

## ما أجملك أيتها الدراسة الجامعية! عمر المصلي



الذكريات ، واللحظات العذبة ، ذكرها سياحة ، ساعاتها لاتنسى ، أمكنتها تفاصيلها عالقة بالذاكرة ، عطر فواح معتق تزيد جودة رائحته بمرور الزمن .  
ما أجملها من فترة ! إنها أيام الدراسة الجامعية . عنفوان شباب ، وتدفق طموحات ، و آمنيات ، ورغبة جياشة في طلب العلم وتحصيله . كانت المرحلة الثانوية تعد شبها مخيفا ، وسيلاً جارفاً من يعبره قليل، وكثير من صارعه فغلبه ، كرر التجربة ، أو رجع خائفاً ولم يعقب . الحمد لله أنا ممن عبوره بسلام ، مع ثلة قليلة من دفعتي .  
كانت وجهتي شطر بكة المكرمة ، وقع الاختيار على جامعة أم القرى ، فحظيت بشرفي الزمان والمكان .  
عند ذهابي أنا وأحد زملاء دفعتي ، و صاحب الجنب من قريتي عينها ! لاستلام جداولنا الدراسية من عمادة القبول والتسجيل ، لمحت اسم علق في الذاكرة ، كيف لا؟! وهو الناجح الوحيد من مدرسته ، كانت حروف اسمه تتراقص أمام عيني فخورة حبورة ، نشوة انتصار ، وشموخ في دلال .  
ذنوت منه، وهمست في أذنيه، أنت صاحب الجائزة؟! فتسم ضاحكاً ، نعم ، لكن كيف عرفت؟! رغم أنني لم أرك من قبل ؟ قلت له : لأنك الوحيد الناجح من مدرستك .  
لقد ارتقيت سلم المعجد ، وسيبقى اسمك محفوراً بذاكرة كل من قرأ نتائج الثانوية العامة بتلك السنة . ماشاء الله تبارك الله .  
ومن تلك اللحظة رافقنا إلى مقر سكننا ، ورغب في السكن معنا فوافقنا دون تردد . " الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف.."  
وأرواحنا تعارفت فتألفت.  
وقضينا فترة دراستنا الجامعة في تناغم وانسجام ، تحفه الأخوة ، وتكتنفه مبادئ النخوة والمروءة ، وكل محاسن القيم الجميلة المؤطرة بتعاليم ديننا الحنيف ، ومعايير الأعراف المجتمعية النقية .  
ما أجملك أيتها الدراسة الجامعية !!

عمر المصلي